مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الاربعون – آب ٢٠٢٥– صفر ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

الدور السياسي والفكري لظفر علي خان في الهند ١٩٠٨-١٩٤٧م

م . د . سكينة بجاي محسن
Sukaina.bacha@mu.edu.iq
جامعة المثنى / كلية التربية للعلو م الانسانية

الملخص :
برزت شخصية ظفر علي خان الفكرية والأدبية والسياسية من خلال النضال ضد البريطانيين من أجل حرية شبه القارة الهندية، كصحفي ، حارب ضد اضطهاد وقمع الحكام الإنجليز لتلك الأرض ، حتى أنه ذهب إلى إنكلترا لانتقاد قوانين الصحافة القمعية في شبه القارة الهندية وحاول إسماع صوته لتشكيل صحافة حرة هناك، فسجن عدة مرات بسبب شجاعته وصراحته وأغلقت صحيفته وأعيد فتحها عدة مرات على الرغم من أنه أمضى أكثر من خمس سنوات في السجن وتحمل التعذيب في السجن ، إلا أنه سخره ثروته الخاصة وثروة عائلته لإسماع أصوات مسلمي شبه القارة الهندية ،و لم يوقف النضال من أجل الحرية ، فقد لعب دورا كبيرا في حرية الشعب الهندي المسلم وفي تأسيسه كدولة منفصلة.

Abstract

Zafar Ali Khan's intellectual, literary and political personality emerged through the struggle against the British for the freedom of the Indian subcontinent. As a journalist, he fought against the oppression and suppression of the British rulers of that land. He even went to England to criticize the oppressive press laws in the Indian subcontinent and tried to make his voice heard to form a free press there. He was imprisoned several times because of his courage and frankness. His newspaper was closed and reopened several times. Although he spent more than five years in prison and endured torture in prison, he used his personal wealth and the wealth of his family to make the voices of the Muslims of the Indian subcontinent heard. He did not stop the struggle for freedom, and he played a major role in the freedom of the Indian Muslim people and in establishing it as a separate state.

المقدمة :
ظفر علي خان ولد في ١٩ كانون الثاني ١٨٧٣، في مدينة كوت ميراث، وزير آباد، وتلقى تعليمه الابتدائي في المدرسة التبشيرية مهيندر سينغ في باتيالا، ثم التحق بجامعة عليكره حيث نال درجة البكالوريوس في بيئة فكرية تزخر بعقول مثل سيد أحمد خان، شبلي النعماني، مما ساهم في صقل موهبته الأدبية وصقل شخصيته الفكرية،بعد تخرّجه، بدأ مسيرته العلمية متنقلًا بين الصحافة والسياسة، عمل لفترة سكرتيرًا خاصًا للنوّاب محسن الملك في بومباي، ثم بعد ذلك انضم إلى "مكتب ترجمة حيدر آباد" ، ثم تولى منصب سكرتيراً في وزارة الداخلية لدائرة الداخلية في نفس الولاية، أي حيدر آباد ، قسم البحث الى

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الاربعون – آب ٢٠٢٥– صفر ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

مقدمة ومبحثين وخاتمة، تناول المبحث الاول ،الدور الفكري لظفر علي خان في الهند(١٩٠٨-١٩٤٧) ، وناقش المبحث الثاني، الدور السياسي لظفر علي خان في تشكيل اتحاد مجلس الملة ورابطة المسلمين و حركة الخلافة في الهند(١٩٠٨-١٩٤٧)، وقد رفدت مجموعة من المصادر العربية والانكليزية الاوردية البحث بالمعلومات المختصة بالشخصية ،اما الخاتمة تناولت ابرز النتائج التي توصلت اليها الباحثة .

المبحث الاول : الدور السياسي لظفر علي خان في تشكيل مجلس اتحاد الملة ورابطة المسلمين وحركة الخلافة في الهند (١٩٠٨-١٩٤٧).

لقد لعب ظفر علي خان[١] ،دورًا حيويًا خلال فترة حاسمة من تاريخ شبه القارة الهندية التي اتسمت بالاضطراب ، بما يمتلكه من قدرات استثنائية تتراوح بين الخطابة والشعر و الصحافة يُعرف أساسًا كأب للصحافة الأردية، والسياسة وبفضل موهبته الاستثنائية، برز بين مجموعة من القادة السياسيين في ذلك الوقت، فقد شارك مرارًا في المؤتمرات السنوية لرابطة مسلمي الهند، ودعم القرار الذي أدى إلى تأسيس هذه الرابطة، كعضو في لجنة الإصلاح خلال الدورة الثامنة لـ «رابطة مسلمي الهند» في بومباي (كانون الاول ١٩١٥–كانون الثاني ١٩١٦)، كما كان عضوًا في لجنة وضع تمثيل المسلمين في الهيئات التشريعية والمنتخبة خلال الدورة السادسة عشرة (بومباي، كانون الاول ١٩٢٤)، ظل ناشطًا في حركة الخلافة، كما كان عضوًا في الجمعية التشريعية المركزية **بين ١٩٣٧**[٢].

ظفر علي خان مالكًا ومديرًا لملاك الأراضي، فإن مساعديه هما غلام رسول مهر وعبد المجيد سالك، لم يقتصر دور هؤلاء السادة على توجيه الأمة الإسلامية في الهند فحسب، بل خدموا أيضًا الجالية المسلمة خارج الهند، لعبت حركة الخلافة دورًا هامًا في نموهم الفكري، لذا في عام ١٩٢٥، دعموا أمير نجد، عبد العزيز بن سعود، ضد أمير الحجاز، الشريف حسين وبالمثل، بعد سقوط نظام شاه أمان الله الملكي في أفغانستان، وخلال فوضى باشا سقا، كتب في البداية مؤسساتٍ لصالح شاه أمان الله، ولكن بعد مغادرة أمان الله خان إلى أوروبا عام ١٩٢٩، دعم الجنرال نادر خان وقدم له مساعدةً عمليةً وماليةً ليتمكن من القضاء على باشا سقا ورفاقه الناهبين كان لسالك ومهر دورٌ محوريٌ في الثورة ضد تقرير نهرو عام ١٩٢٨، وكتبا مقالاتٍ تكشف الجوانب المعادية للمسلمين في التقرير، مما اضطر حزب المؤتمر إلى سحب تقرير نهرو في دورته السنوية في لاهور عام ١٩٣٠، كتب مهر وسالك سلسلةً من المقالات دعمًا لخطاب إقبال في الله أباد، ودحضًا حجج المعارضين الهندوس، ودافعًا عن وطنٍ منفصلٍ للمسلمين[٣].

أصبح مرتبطًا برابطة المسلمين في الهند منذ تأسيسها وحضر جلسات متنوعة، خلال حركة الخلافة، لعب دورًا بارزًا بشكل خاص كرئيس للجنة الخلافة في البنجاب، مثل قادة المسلمين الآخرين في شبه القارة، شعر أيضًا بالإحباط من الانقسام بين القادة والمنظمات الإسلامية خلال أواخر عشرينيات القرن الماضي وأوائل الثلاثينيات، مما أجبره على تأسيس مجلس الاتحاد الملة في عام ١٩٣٥ الذي سرعان ما انتشر إلى مختلف مناطق البنجاب ومقاطعات مجاورة أخرى[٤].

من الأهداف والغايات التي من أجلها أسس ظفر علي خان مجلس اتحاد الملة، إلى جانب ارتباطه برابطة المسلمين، في الواقع، عندما أسس المجلس، كان تركيزه بشكل أساسي على السياسة في البنجاب وحزب الاتحاد في البنجاب لأنه كان يختلف مع سياسة الحزب الأخير، التي كانت، وفقًا له، تضر بمصالح المسلمين في أكبر مقاطعة إسلامية في الهند البريطانية، من أجل وحدة المسلمين في جميع أنحاء الهند البريطانية، أراد أولاً أن يتحد مسلمو البنجاب حول مجلسه. وكانت هذه هي الاسباب[٥].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الاربعون – آب ٢٠٢٥– صفر ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

أنه أسس المجلس في عام ١٩٣٥، عندما أعلن محمد علي جناح، كرئيس لرابطة المسلمين الهندية، عن تشكيل مجلسه المركزي البرلماني في مايس ١٩٣٦، حث الأحزاب الإسلامية الصغيرة، خاصة في البنجاب، على الانضمام إلى رابطة المسلمين، لهذا الغرض، تمت دعوة قادة المجلس، جماعة العلماء الهندية، مجلس الأحرار وغيرهم لحضور اجتماع المجلس البرلماني لرابطة المسلمين الذي عقد في الفترة من ٨ إلى ١١ كانون الاول ١٩٣٦ في لاهور، شارك قادتهم وقد طلب جناح منهم دمج أحزابهم في الرابطة، لكن الجميع رفضوا ذلك، ومع ذلك، كان ظفر علي خان، قائد مجلس اتحاد الامة، مستعدًا للتعاون مع جناح بسبب ارتباطه الطويل برابطة المسلمين، لكنه، نظرًا لمزاج الأحزاب الإسلامية الصغيرة الأخرى ولنظرته إلى الانتخابات المقبلة، وتجنبًا لحدوث انقسام بين الناخبين، تردد في دمج حزبه في رابطة المسلمين، وقد خاض انتخابات الجمعية التشريعية المركزية وتم انتخابه، ولكن بعد الانتخابات في عام ١٩٣٧ عندما اقترب منه جناح مرة أخرى، قرر دمج مجلسه في الرابطة في تشرين الاول ١٩٣٧، كان لذلك تأثير كبير على السياسة الإسلامية(٦).

نتيجة للاجتماع المشترك لجمعية حماية المسجد والأحرار في ٢٧-٢٨ كانون الاول ١٩٣٥، للدفاع عن قضية استعادة مسجد شهيدغانج في لاهور، وكان الغرض الآخر من هذا التنظيم الجديد هو توحيد الجمعيات والتنظيمات الإسلامية الموجودة في البنجاب، من أجل تحقيق الوحدة بين المسلمين في البنجاب وكذلك في شبه القارة. تم تنظيم عدد من الاجتماعات والخطب العامة تحت هذا التنظيم من أجل خلق الوحدة بين المسلمين، وكان من بين تلك الفعاليات حدث مُعدّ بمناسبة صلاة الجمعة في المسجد البادشاهي في ١٣ تموز ١٩٣٥، حيث ألقى الشيخ جامعات علي شاه خطابًا طالب فيه المسلمين والأولياء بالاتحاد من أجل حماية أرواح وممتلكات الإسلام وأماكنه المقدسة، كان المجلس مسؤولاً عن قيادة حركة العصيان المدني في شهيدغانج في لاهور(٧).

كما تم دعوة محمد علي جناح، رئيس الرابطة الإسلامية لعموم الهند، إلى لاهور من أجل قضية مسجد شهيد غانج. جاء جناح إلى لاهور في ٢١ تشرين الثاني ١٩٣٦، لكن مهمته للتوحيد كانت أوسع من تلك التي تتعلق بالبنجاب، تم إلغاء حركة العصيان المدني لكي يمكن حل القضية سلمياً، بقي جناح في لاهور حتى مساء ٧ اذار ١٩٣٦ عندما غادر إلى دلهي بعد تعيين لجنة تسوية لحل قضية مسجد شهيدغانج تتكون من ٨ أشخاص (ثلاث مسلمين ، اثنان هندوس ، ثلاث سيخ) برئاسة محمد إقبال(٨).

عاد جناح مرة أخرى إلى لاهور في ٢٩ مايس ١٩٣٦، هذه المرة جاء إلى لاهور بهدف دمج جميع المجموعات والجمعيات الإسلامية في حزب سياسي واحد تحت راية الرابطة الإسلامية، عقدت اجتماعات مع جميع الأحزاب والمجموعات الإسلامية بما في ذلك الاتحادين، ومجلس اتحاد الأمة، ومجلس الأحرار وغيرهم، استمع أعضاء المجلس والاتحادين إلى وجهة نظر جناح بتعاون واضح، لكن موقفهم كان "غامضاً إلى حد ما، أما بالنسبة للأحرار، كانوا قلقين جداً لرؤية الأحمديين بين أعضاء المسلمين، في ٢٩ مايس، اجتمع أعضاء لجنة التسوية مع جناح لكنهم أعربوا عن عدم قدرتهم على حل قضية شهيدغانج بسبب رفض ماستر تارا سينغ التعاون في القضية، ومع ذلك، دعا جناح المسلمين إلى التحلي بالهدوء وحل القضية بطريقة ودية، هذه المرة، كان جناح أكثر اهتماماً بتوحيد المسلمين حول الرابطة الإسلامية للبنجاب، ولهذا الغرض، أعاد تنظيم رابطة المسلمين الإقليمية للبنجاب تحت قيادة محمد إقبال كراعي وميان عبد العزيز كرئيس في ٣٠ ايار ١٩٣٦ (٩).

كما أعلن جناح عن تشكيل المجلس البرلماني المركزي للرابطة الإسلامية في جميع الهند من مختلف المقاطعات. وأعلن أيضًا عن ١١ عضواً من البنجاب لهذا المجلس. في ظل هذا السيناريو، فضل السير

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الاربعون – آب ٢٠٢٥– صفر ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

محمد إقبال أن يبقى مستقلاً، وتم منحه عضوية بصفته تلك. وهكذا، شملت لجنة انتخابات البنجاب أربعة أعضاء من مجلس الاتحاد، وأربعة من الأحرار، وثلاثة من الرابطة الإسلامية. بذل جناح قصارى جهده لكي يتنافس مرشحين من المجلس برئاسة ظفر علي خان في الانتخابات القادمة كمرشحين من الرابطة الإسلامية، لكنه فشل بسبب عدم الوحدة بين المسلمين. حصل العضوان في وقت لاحق على أصوات تحت تذكرة المجلس وأصبحوا أعضاء في جمعية البنجاب التشريعية والجمعية المركزية الهندية. فشلت جهود جناح وغادر إلى كشمير. حتى عندما حصل ظفر علي خان على أصوات تحت تذكرة مجلسه، ظل يتعاون مع اجتماعات الرابطة الإسلامية. حضر اجتماع المجلس البرلماني المركزي للرابطة الإسلامية الذي عُقد في لاهور من ٨-١١ تموز ١٩٣٦ الذي تم بعد عودة جناح من كشمير. حضر أيضاً جلسة لكناو للرابطة الإسلامية في جميع الهند من ١٥-١٧ تشرين الاول ١٩٣٧ حيث اتفق مع جناح على دمج مجلسه مع الرابطة الإسلامية(١٠).

حضر اسيكندر حيات خان، رئيس حزب الاتحاد هذه الجلسة أيضاً. وعلى الرغم من أنه وافق على التعاون مع الرابطة الإسلامية حول القضايا الإسلامية في جميع الهند، إلا أنه فضل الحفاظ على استقلال حزبه، مقارنةً بالأحرار وجامعة علماء الهند، كانت مواقف مجلس إتحاد الملة تعاونية تجاه جناح والرابطة الإسلامية وبسبب هذه المواقف الإيجابية، حاول جناح جاهدًا أن يشجع ظفر علي خان على الترشح للانتخابات بتذكرة الرابطة الإسلامية، لكنه فشل في إقناعه ،الذي كان أكثر اهتمامًا بالوضع السياسي للمسلمين في البنجاب الذي كان أكثر انقسامًا، تم القيام بعدة محاولات في هذا الصدد من قبل جناح، خلال زيارة جناح للبنجاب في مايس وحزيران ١٩٣٦، عُقدت عدة اجتماعات بين ظفر وجناح، لكن الاول فضل الاحتفاظ بتذكرة مجلسه في الانتخابات المقبلة(١١).

في بيان صحفي صادر عن المجلس في أوائل تموز ١٩٣٦، تم توضيح أنه بينما كانت مجلِس تُقدّر "النوايا الجيدة" لجناح، فإنه يفضل الحفاظ على منصبه المستقل. حاول زفر علي خان بكل جهده دفع الرابطة الإسلامية في البنجاب لتبني عقيدة "الاستقلال التام". في اجتماع للرابطة الإسلامية في البنجاب الذي عُقد في ٢٥ أبريل ١٩٣٧، دعا ظفر علي خان بكلمات قوية جدًا لتغيير أهداف الرابطة الإسلامية وهو ما تم قبوله. وافقت الرابطة الإسلامية على فتح الموضوع أمام الدورة المقبلة للرابطة الإسلامية على مستوى الهند. على عكس أعضاء الأحرار وجامعة علماء الهند، كان ظفر علي خان شديد الانتقاد للمؤتمر وسياساته التي وصفها بأنها ضد مصالح المسلمين وتجنب أعضاء الأحرار وجامعة علماء الهند انتقاد سياسات المؤتمر، في اجتماع عُقد في مسجد بادشاهي في لاهور، في ٧ تموز ١٩٣٧ ،برعاية إتحاد الملة، قرر الاجتماع معارضة السياسة الحالية للمؤتمر، لكنه في نفس الوقت أعرب عن "الثقة التامة" في جناح وكذلك في سياسة الرابطة الإسلامية(١٢).

أُقيمت مراسم رفع علم الرابطة الإسلامية من قبل جناح في شيملا في ٢٨ اب ١٩٣٨ بحضور حوالي ٢٠٠٠ شخص. في هذا الاجتماع، أعرب ظفر علي خان بقوة عن تأييده لسياسات الرابطة الإسلامية. في رابطة المسلمين في البنجاب كان هناك جماعتان بعد عام ١٩٣٧ - واحدة كانت تعرف باسم الجماعة الراديكالية والأخرى كانت تعرف بالجماعة العامة. كانت الجماعة الراديكالية تضم مولانا ظفر علي خان، مالك بركت علي، ميان نور الله وآخرين، ولكن كان معظم أفراد الجماعة العامة من الإقطاعيين. بعد عام ١٩٤٠(١٣).

بدأت هذه الجماعات تعبر عن نفسها بأساليب سرية إلى حد ما، لكن بشكل علني كانت تعمل بشكل مشترك. عقد اجتماع لرابطة المسلمين في المدينة في أمريتسار في ٧ كانون الاول ١٩٤٢ برئاسة الشيخ سعيد

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الاربعون – آب ٢٠٢٥– صفر ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

حسن، حيث عبّروا عن أنفسهم علنًا. في اجتماع آخر عقد في أمريتسار في ١٦ تموز ١٩٤٢، انتقد ظفر علي خان سياسات المؤتمر وناشد الأحرار للانضمام إلى رابطة المسلمين. في اجتماع لرابطة المسلمين عقد في جالجندرة في ٢٣ اب ١٩٤٢، أعلن ظفر علي خان أن حركة **"انصرفي يا هندوستان"** التي أطلقها المؤتمر هي حركة تهدف إلى تدمير خطة باكستان. في اجتماع لرابطة المسلمين عقد في لاهور تحت رعاية رابطة المسلمين في مدينة لاهور في ٢٥ كانون الاول ١٩٤٢ إحياءً لذكرى جناح، في عيد ميلاده، انتقد ظفر علي خان خطاب اللورد ويفيل الأخير الذي أعلن فيه أن الهند البريطانية لا تقبل التجزئة، عُقد اجتماع لمجلس عمال الرابطة الإسلامية في البنجاب في لاهور في ١ تشرين الثاني ١٩٤٣ في منزل الملا ظفر علي خان، حيث تقرر بدء حملة لتجنيد الأعضاء، للمساهمة في تعزيز قضية الرابطة الإسلامية الراديكالية في البنجاب أو الجناح اليساري من المقاطعة، شارك رشيد علي خان، الملا ظفر علي خان، والملا أختر علي خان(١٤).

في هذا الاجتماع، تقرر أن تتبرع الرابطة الإسلامية بمبلغ ١٢٥ روبية لإدارة زامندار لنشر الدعاية لصالح الرابطة الإسلامية فيما يتعلق بباكستان، كان جناح على علم جيد بما كان يقوم به الملا ظفر علي خان وأعضاء الجناح اليساري في البنجاب، كما تم إبلاغ جناح أنه في كانون الثاني ١٩٤٢ عُقد اجتماع في لاهور في مكتب زامندار وشارك فيه الملا ظفر علي خان، ميان نور الله، عضو الجمعية التشريعية، وموظفو صحيفة زامندار، ومن تم دعوتهم كانوا مالك بركات علي، ميان عبد العزيز، ومحمد أشرف، عضو اللجنة العاملة لرابطة طلاب المسلمين في البنجاب، لكنهم لم يشاركوا، في هذا الاجتماع، تقرر إحياء مجلس اتحاد الملة لأن الملة اعتبر أن الرابطة الإسلامية في البنجاب لم تكن تؤدي كما يأمل المسلمون. وعندما حصل الملة لاحقًا على آراء المشاركين الذين لم يشاركوا في الاجتماع المذكور أعلاه وعارضوا فكرة إحياء مجلس اتحاد الملة، شعر الملة بخيبة أمل. عندما علم مجلس الملة أن جناح قد تم اطلاعه على هذا الحدث سكت عن الكلام وعاهد نفسه على العودة إلى التيار الرئيسي للسياسة في الرابطة الإسلامية(١٥).

عُقد مؤتمر الرابطة الإسلامية في راولبندي في المدرسة الإسلامية الثانوية في ١٧-١٨ كانون الثاني ١٩٤٤، وحضره أكثر من ٢٠٠٠ شخص ترأسه نواب لياقت علي ، ازاد خان الأمين العام للرابطة الإسلامية في عموم الهند، وحضره من بين آخرين سردار عبد الرحمن نيشر، وزير إقليم الحدود الشمالي الغربي، سردار أورانج خان، رئيس وزراء إقليم الحدود الشمالي الغربي، قاضي محمد عيسى من بلوشستان، جي. إم. سيد من السند، راجا خير مهدي من جيلوم، غلام مصطفى شاه جيلاني، م. ح. زازدار، وزير السند، راجا غزنفر علي خان، مولانا ظفر علي خان وعبد الستار نيازي من ميانوالي. ومن الشخصيات البارزة الأخرى التي كانت حاضرة الدكتور زيا الإسلام ونواب مامدوت، أعرب معظم المتحدثين عن مخاوفهم من الهيمنة الهندوسية (١٦).

تم الإشادة بشكل كبير بفصاحة ظفر علي خان من قبل المسلمين، في اجتماع عُقد في جورداس بل، عندما لم يحضر زفر علي خان، كان هناك خيبة أمل كبيرة بين الحضور، في اجتماع عُقد في جولندور في ٣٠ ايار ١٩٤٤، انتقد مولانا ظفر علي خان الحضارة الغربية وقال إن باكستان تعني إقامة حكم في الأقاليم ذات الأغلبية المسلمة وفقاً لمبادئ القرآن. كما أخبر الجمهور بعدم الانتباه لمحاولات وزارة اتحاد الأعراق، التي نفذها المفوضون ، لثنيهم عن الانضمام إلى الرابطة الإسلامية. تم التعبير عن الأفكار بشكل أكبر من قبله في خانيوال في ٧-٨ تشرين الاول ١٩٤٤ عندما تم تنظيم مثل هذا الحدث تحت رعاية رابطة مسلمي ملتان(١٧).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الاربعون – آب ٢٠٢٥– صفر ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

في اجتماع عقد في ١٠ تشرين الاول ١٩٤٤ في لودیانا من قبل رابطة مسلمي المدينة، صرح ظفر علي خان بأن المطالب الإسلامية بباكستان كانت نتيجة للاضطهادات التي ارتكبت ضد المسلمين في الولايات ذات الأقلية المسلمة تحت الهيمنة الهندوسية وأضاف أن المسلمين يرغبون في إقامة حكومتهم الخاصة في باكستان وأن ليس لهم أي ارتباط بأي حكومة مركزية، انتقد صيغة غاندي-راجاغوبالاتشاري التي وصفها بأنها غامضة واعترض على تصريح غاندي بأن المسلمين كانوا في الأصل هندوسًا، كما شجب الاقتراح بأن جميع الطوائف يجب أن تصوت في الاستفتاء. وطلب من الجمهور عدم تقديم أي أموال لرابطة الزعماء، وقال إن قادة الرابطة المسلمة يحاولون تحسين الظروف الاقتصادية بين المسلمين وطالب بإعداد برنامج بناء لتوفير سبل عيش كافية للمسلمين الفقراء في المناطق الريفية والحضرية. (١٨)

ظفر علي خان أيضاً ترشح للانتخابات للجمعية التشريعية المركزية في تشرين الثاني ١٩٤٥ ،حيث تم انتخابه على تذكرة الرابطة الإسلامية، وفي هذا السياق، ألقى عددًا من الخطابات في لاهور وأمريتسار وفيروزبور وغورداسبور وأماكن أخرى، تنافست الرابطة الإسلامية على جميع المقاعد الـ ٣٠ المحجوزة للمسلمين في الجمعية المركزية، بما في ذلك المقاعد من البنجاب، وقد فاز جميع هؤلاء المرشحين من المسلمين في البنجاب برئاسة الرابطة الإسلامية. وكان الحال كذلك بالنسبة ظفر علي خان الذي تم انتخابه كعضو في الهيئة التشريعية المركزية من تذكرة الرابطة الإسلامية. وبالتالي، أصبح الآن متحدثًا باسم الرابطة الإسلامية وقضية باكستان في الجمعية المركزية. عندما قرر جناح مقاطعة جلسة الجمعية التشريعية المركزية، وقف ظفر علي خان إلى جانب قائده وساعد في تمهيد الطريق لباكستان ولكن، ينبغي أن يُذكر أنه حتى عندما كان عضوًا في الجمعية وتم انتخابه على تذكرة المجلس، كان من المدافعين الشرسين عن باكستان في الهيئة التشريعية (١٩) .

قدم جامناداس ميهتا مشروع قانون تعديل جامعة دلهي في الجمعية التشريعية المركزية الهندية تم مناقشة هذا المشروع thoroughly في الجمعية، اقترح الأعضاء المسلمون بما في ذلك ظفر علي خان أن يتم تضمين بعض المسلمين أيضًا في الهيئات الإدارية والأكاديمية للجامعة،وفي هذا اعترض جامناداس ميهتا ولام الأعضاء المسلمين على تقديمهم مطلب "طائفي"، كما ذكر بسخرية عن باكستان، وهي إشارة لم تكن لها أهمية في النقاش، لم يتمكن من الفرار من الانتباه المفاجئ والرد الغير متوقع من ظفر علي خان الذي تحدث في الجمعية المركزية في ٥ اب ١٩٤٣: **"سيدي، طالما أن المسلمين بقوا صامتين دون المطالبة بحصتهم المستحقة من الأرغفة والأسماك، كانوا أولادًا جيدين، لكن في اللحظة التي يطلبون فيها حصتهم الصحيحة،" "يرتفع شيطان الطائفية برأسه ويقفز مثل 'جاك في العلبة' الأسطوري، وتُتَّهم بأننا طائفيون بشكل صارخ وكل ذلك".** كان من الجيد أن ترى الهندوس والمسلمين والسيخ يصوتون معًا عندما تم الضغط على بعض التعديلات للانقسام، كلهم يسيرون في اتجاه واحد(٢٠).

" لكن سيدي، كان ذلك المشهد الجميل لفترة قصيرة فقط، صديقي المحترم السيد جامناداس ميهتا هو من بدأ هذا المؤامرة السامة، وصرخ بحرارة 'طائفية، طائفية، بصوت قوي. ثم أخذ هؤلاء الذين هم من أعوانه يرددون الصرخات بنشاط أكبر، اتهمنا صديقي المحترم، نيلكانثا داس ، بأننا نحيك مؤامرة لقتل القانون، حسنًا سيدي، فيما يتعلق بهذا القانون، أصدقاؤنا مثل السيد لالشاند نافالراي والدكتور بانيرجي انضموا إلينا في قتل هذا القانون عندما صوتوا معنا في مسألة راتب نائب المستشار. أليست تلك لعنة عليها؟ ثم بقيت صامتًا، لكن الآن عندما نطلب مقعدًا واحدًا في لجنة الاختيار التي كانت نصيبنا المستحق، تبدأ في الصراخ" بعد سماع بعض الخطب الإضافية من أعضاء الجمعية الهندوسيين، أعرب ظفر علي خان مرة أخرى عن رأيه في هذا القانون في اليوم التالي، أي ٦ اب ١٩٤٣، **"هل تظن أن المسلمين ليس لديهم**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الاربعون – آب ٢٠٢٥– صفر ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

الحق في المطالبة بحصتهم على أساس جماعي؟ تم الإعلان عن هذا المبدأ وقبوله عندما تم منح الجائزة الطائفية، منذ ذلك الحين، كنا نخبر الناس في هذا البلد أن هناك أمتين في هذا البلد، الهندوس والمسلمين، أؤكد لك، سيدي، أن عشرات الملايين من المسلمين لا يمكن إسكاتهم من قبل أي إدارة أو أي صرخات أو أي شعارات(٢١).

" لا أعرف ما علاقة باكستان بها ، لكنني سأذكر صديقي الموقر بأن باكستان مصطلح استخدمه الهندوس أنفسهم منذ آلاف السنين"باك" تعني المقدسة و "استان" تعني الأرض ، وبالتالي فإن الكلمة تعني أرض المقدس تماما كما نشير إلى أرض الحجاز المقدسة، كان ينظر إليهم في شمال الهند بأكمله بما في ذلك البنجاب والسند والمقاطعة الحدودية الشمالية الغربية على أنها مقدسة ، وبالتالي فإن هذه الأرض وفقا للهندوس هي باكستان. ثم ، سيدي ، كوروكشيترا ، كل جسيم مقدس منه ، مدرج في باكستان" لقد ذكرت كلمة "باكستان" في سياق هذه المناقشة مرارا وتكرارا لدرجة أنني يجب أن أشير إلى أنه وفقا للهندوس أنفسهم ، فإن باكستان مقدسة ، وفقط عندما يأتي المسلمون تصبح نجسة وملوثة، لذا فإن المسلم أيضا منبوذ مثل الفئات المظلومة، هذا يذكرني بقصة عن نفسي، عندما كنت سجينًا في سجن مونتغومري، "سأرويها في بضع كلمات، في ذلك السجن استدعيت خادمي في صباح أحد الأيام وأخبرته أنني سأمنحه مكانة متساوية معي، لم يفهم مقصدي وعندما طلبت منه أن يحضر إبريق ماء ويملأ كوبًا، اعتقد أنه بما أنني كنت في حبس انفرادي، فإن عقلي قد جن، لكنني هددته بعصا وعندما ارتعش من الخوف، ملأ الكوب بالماء أخبرته أن يشربه، وكان الآن مقتنعًا أنني قد جننت، لكنني هددته مرة أخرى بعصا وشرب نصفه. ثم شربت الباقي، وأظهرت له أنه متساوٍ معي، فعلت هذا لأنني كنت مسلمًا ([٢٢])

في هذه الجلسة، كان واحدًا من مؤيدي القرار رقم II الذي قدمه لياقت علي خان والذي يعبر عن إرادة الأمة المسلمة في إقامة دول مستقلة كأوطان وطنية حرة للمسلمين، يكون فيها الوحدات المؤسسية مستقلة وسائدة، كما اشترط هذا القرار أن توفر الدستور أيضًا الحماية اللازمة للأقليات فيما يتعلق بدينهم وثقافتهم وحقوقهم الاقتصادية والسياسية والإدارية وغيرها من الحقوق والمصالح، وعند الحديث عن هذا القرار، قال ظفر علي خان إن باكستان تعني التحرر من عبوديتين - واحدة من البريطانيين والأخرى من السيد غاندي، كان ظفر علي خان يحترم جناح بشكل كبير حتى في قضايا إنسانية مثل رعاية الأطفال الأيتام بالعشرات والآلاف نتيجة مجزرة بنغلاديش عام ١٩٤٣، عندما دعا جناح القادة المسلمين والشعب للمساعدة في رعاية الأطفال الأيتام، تبرع ظفر علي خان بشيك بقيمة ١٠٠٠ روبية للأطفال المتضررين من المجاعة في بنغلاديش، وهو صندوق أرسل لاحقًا بواسطة جناح إلى رابطة المسلمين في كولكتا، وقد أقر جناح باستلام هذا الشيك في ٢٧ تشرين الثاني ١٩٤٣ ،والذي أوضح أيضًا أن الشيك قد أرسل إلى غرفة تجارة كولكتا للمسلمين مع التوجيه بأنهم يجب أن يعترفوا مباشرة باستلام هذا الشيك إلى المولانا ظفر علي خان(٢٣).

ونتيجة لذلك كتب عدد من الكتب عن ظفر علي خان، معظمها باللغة الأردية، ولكن لم يتم التركيز على دوره في تأسيس مجلس الاتحاد ضد الرابطة الإسلامية، كما في معظم الكتب عن الحركة الباكستانية، لم يتم إيلاء اهتمام خاص لمساهمته في الترويج لرسالة القائد بالإشارة إلى المقاطعات الشمالية الغربية التي أصبحت فيما بعد جزءا من باكستان، باعتباره محليا زعيم المنطقة ، لم يتم تسليط الضوء على مساهمته في كتب عن حركة باكستان، حتى في السجلات الأرشيفية مثل تلك الخاصة بأوراق الرابطة الإسلامية لعموم الهند ، لا يوجد سوى القليل جدا مما يمكن العثور عليه في هذه المستودعات الأرشيفية، هذا بسبب السياسة في الرابطة الإسلامية كانت تهيمن عليها من قبل اللوردات الإقطاعيين في السند والبنجاب وبلوشت، على الرغم من جريدته زاميندار لعبت دورا محوريا في الترويج لرسالة الرابطة الإسلامية، لا سيما في السنوات

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الاربعون – آب ٢٠٢٥– صفر ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

الأخيرة من الحركة الباكستانية، عندما كانت هناك مظاهرة مناهضة للحضر في البنجاب للمؤتمر على الرغم من يُذكر ظفر علي خان في تاريخ شبه القارة الهندية كأحد القادة السياسيين العظام، وصحفي بارز، وأديب نابغ، وخطيب ناري، وناقد لا يُضاهى، وكاتب كرّس قلمه لخدمة قضايا الحرية والاستقلال، في مثل هذا اليوم، ٢٧ تشرين الثاني ١٩٥٦،توقفت مسيرة هذه الشخصية البارزة في الأدب والصحافة الأردية، حيث وافته المنية، ويُحتفل اليوم بذكراه.

المبحث الثاني : الدور الفكري لظفر علي خان في الهند (١٩٠٨-١٩٤٧)

قام ظفر علي خان بدور فعال في حركة استقلال باكستان فضلاً عن تطور الادب الاردي ، والصحافة والاعلام في اللغة الاردية والانكليزية معاً

وقد نظم ظفر علي خان الشعر في بداية عمره وطبع أبياته الشعري في مجلة علمية المخزن و جريدة زامیندار

وعندما تولى ظفر علي خان إدارة الصحيفة زامیندار بعد وفاة والده سراج الدين أحمد في عام ١٩٠٣، الذي أسس الصحيفة في قرية كرّم آباد، في بداياتها كانت أسبوعية تهتم بقضايا المزارعين، من هنا بدأت مرحلة جديدة من الصحافة الثورية

في عام ١٩٠٨، بدأ إصدار الصحيفة من لاهور وسرعان ما أصبحت من أكثر الصحف انتشاراً، ومنبرًا (٢٤)

لإيقاظ وعي المسلمين، للمقاومة، وتنتقد السياسات الاستعمارية ، الذي كان قد أسس سمعته الأدبية من خلال عدد من الكتب التي كتبها بالإضافة إلى تحريره لمجلة "ديكان ريفيو، وبفضل خبرته في الصحافة، كان يساهم أيضًا بمقالات في مجلات وصحف أخرى، تحت إشرافه، أصبحت زميندار أكثر الصحف اليومية الأوردية تأثيرًا في شمال الهند والتي لعبت دورًا حيويًا في السياسة الهندية، بوجهة نظرها المعادية للاستعمار، يمكن تتبع شعبيتها من حقيقة أنها أصدرت ثلاثين ألف عدد، وهو ما لا يمكن لأي صحيفة أخرى المطالبة به حتى عام ١٩٤٧ ،كانت الصحيفة هي الصوت الأول للمسلمين في حركة الخلافة وأداة قوية لإدخال سياسية نشطة في البنجاب(٢٥).

ثم واجهت تحديات مالية وقانونية عديدة، كثيرًا ما تعرّضت للإغلاق والمضايقات من قبل سلطات الاستعمار البريطاني، حتى أن ظفر علي خان سُجن مرارًا بسبب مقالاته، ثم تعرضت مسيرته الصحفية الى ظروف غاية في الصعوبة وعدم الاستقرار،في لاهور، الذي كان مركزًا للنشر بالأردية، كانت الصحف الكبرى الثلاث برتاب، ميراب وفي بهارات، مملوكة للهندوس، رغم انتشارها المحدود بسبب ضعف القطاع الصناعي والتجاري بين المسلمين، ما أدى إلى قلة الإعلانات ومحدودية موارد الصحيفة ،في بعض الأحيان لم يكن قادرًا على دفع رواتب الموظفين ومع ذلك قدم ظفر علي خان صحيفة زميندار خدمات لا تضاهى لحركة باكستان، وقد أدت صحيفته دورًا رياديًا لا بد من الاعتراف به(٢٦).

عندما فرضت حكومة البنجاب حظرًا على الصحيفة عام ١٩٣٤، كما صادرت السلطات جريدة **الزميندار** والمطبعة بسبب سياستها الثورية، رفع ظفر علي خان دعوى قضائية ضد الحكومة، وكسبها، مما أرغم السلطات على التراجع، وقد كتب قصيدة احتفالًا بهذا النصر، يقول في أحد أبياتها:

"یہ کل عرش اعظم سے تارا آ گیا
زمیندار ہو گا نہ تا حشر بند"
"من عرش الله نزل النور بالأمس
زميندار لن يُغلق أبد الدهر(٢٧).

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الاربعون – آب ٢٠٢٥– صفر ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

كان ظفر علي خان يكره المستعمر البريطاني، وتعرض للاعتقال عدة مرات، على الرغم من صعوبة السجن لم يثنه عن الاستمرار في كتابة الشعر حتى داخل السجن، وقد حُظرت بعض قصائده من قبل الحكومة، وصودرت ممتلكاته، رغم اختلاف شخصيته وتباينها، ظل نشطًا ومتقدًا في العمل السياسي. في كتابه «المسلم الحديث في الهند وميلاد باكستان»، يظهر شابًا قويًا وجريئًا، مستجيبًا بحماس للاتجاهات السياسية الجديدة، اذ في عهده أصبحت **الزميندار** أهم صحيفة أردية يومية في شمال الهند(٢٨).

حياة ظفر علي خان ارتبطت بالشعر والسياسة عبر الصحافة، واستخدم الشعر لتحقيق أهدافه في إصلاح أمور الأمة، فجعل من نفسه صوت ًا يعبر عن عواطف الأمة ومشاعرها بعد أن اعتبر الحياة ميدان عمل عليه أن يقتحمه، وكانت أشعاره على مستوى قضيته، فنشرت أشعاره في مجموعات فصدر له بهارستان، نكارستان، خيالستان، حبسيات، خمستان مجاز.... صور فيها الحياة الإجتماعية من حوله على امتداد ربع قرن، واتخذ التضحية بذاته فأوجدت لأشعاره أبعاد ًا واسعة(٢٩).

وظل ظفر يحارب في صف مسلمي الهند بقلمه، وكان وفاؤه للإسلام فقط فكانت رؤيته للإسلام محكوما مظلوما أكبر مذلة ، ومن هنا كان صوت شعره الذي نادى بالعمل على رفعة الإسلام وإحياء مجد المسلمين، ورغم أن معظم النقاد يرون أن موضوعاته الشعرية علتها الصبغة السياسية إلا أن أشعاره كانت تعبر عن الموضوعات الدينية، وظفر شاعر الموضوعات الدينية بلا تردد، وهذا هو السبب الذي جعل أشعاره في النعت مؤثرة للغاية، فهي مليئة بالصدق والعاطفة، والصدق والعاطفة هما أساس شخصية ظفر، وكانت في
قدرة ظفر الشعرية غير عادية فالشعر ينساب على لسانه كالنهر الجاري وكان يرتجل الشعر أصعب بحوره وقوافيه
لم يقبل ظفر علي خان أبد ًا السكوت على ما لحق بالمسلمين من ضر، ولم يتصالح أبد ًا مع البريطانيين أو مع القوى غير المسلمة، ولم يكن ذلك نتيجة لكراهية ، بل نتيجة لإخلاصه لأهل أمته من المسلمين، والتعاطف معهم، وهذا ما جعله يوقف شعره كله للقضية الإسلامية بالهند(٣٠).

وجه ظفر نقده إلى الإنجليز لما كانوا عليه من انحطاط أخلاقي، ورأى أن الحضارة الغربية لا تعني سوى التفرقة العنصرية وانتشار هذه الحضارة لا يعني نشر سياسة العبودية فقط بل الدمار للعالم الإسلامي، ورأى ظفر أن حرب بريطانيا في الهند وحرب إيطاليا في شمال إفريقيا وإثارة بريطانيا للحرب في منطقة البلقان كل هذا ما هو إلا حلقات مختلفة الأشكال في سلسلة واحدة، ومن هنا حملت أشعاره تصورًا كاملاً لما كانت عليه الحروب الصليبية الجديدة ضد العالم الإسلامي، ولم ينس ظفر ما يدور داخل الهند (ضد المسلمين) من جانب مواطني الهند أنفسهم، والذين أرادوا للمسلمين أن يغيروا دينهم في ظل ستارة الوحدة الهندوكية الإسلامية، وشعر ظفر بالخطر المزدوج القادم من جانب الإنجليز من ناحية والهنادكة من ناحية أخرى، في وقت واحد(٣١).

وجاءت أشعار ظفر
علي خان محاولة للحفاظ على الشخصية الإسلامية داخل الهند المضطربة، وأرخ ظفر من

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الاربعون – آب ٢٠٢٥– صفر ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

خلال أشعاره التاريخ في شبه القارة وفي العالم الإسلامي فنرى الأسماء التالية تتردد في أشعاره: جورج الخامس، إدوارد كريه، بركن هيد، مانيغو، جون سايمون، جورج، تشرشل، الجنرال كاناوا، أنور باشا، مصطفى كمال باشا، أمان الله خان، محمد علي، شرد هاند، وغيرهم ممن أثروا على تاريخ المسلمين في الهند أو البلاد الإسلامية. ولم تكن أشعاره جافة بل حملت أشعاره الأردية صور ًا للطبيعة ترد لأول مرة في الشعر الأردي، ولمح هذا في أشعاره بعنوان وادي جهلم، سير كهسار، نويد بهار، كما أن أشعاره بعنوان: "دمعتان على قبر السلطان تيبو الشهيد" مؤثرة ومليئة بالمشاعر، أما الميدان الذي تفوق فيه ظفر فكان شعر الإصلاح والشعر السياسي الذي طبعه بطابع السخرية والتهكم، وهذا الجانب من شعره يقدم صورة معكوسة للأشخاص وللأحداث وللوقائع، وقد استخدم ظفر هذا الأسلوب من أجل هدف محدد، وهو أن يزيل سحر الشخصيات أو الأشياء عن القلوب وهكذا كان لهذا الشعر هدفه في الحفاظ على المسلمين من التردي في مصيدة الحضارات البراقة الزائفة(٣٢).

لم يتعاطف ظفر علي خان مع التصوف والمتصوفة فلم يكن أبد ًا مع فكرة محو وإفناء شخصية المسلمين بأي شكل من الأشكال، فهو في أشعاره يعبر عن الشخصية المسلمة القوية: "رب كعبه سيـــايك عاجز انه التجا" أي تضرع عاجز إلى رب الكعبة، "شب معراج" ليلة المعراج، "شيوه مسلم" طريق المسلم، "عبرت" وغيرها من أشعار تلقى الضوء على طبيعته الشعرية بالعناوين الدينية،(٣٣)

وهذا الجانب هو في الحقيقة أساس شعره وأساس شخصيته الشعرية، ومن خلاله ندرك حالة شبه القارة الإسلامية وحالة العالم الإسلامي، وتتضمن أشعاره ،التي وضع لها عناوين إسلامية موضوعات تناولت المبادئ الإسلامية، والنعت والمديح النبوي، وهو في أشعاره الإسلامية وفي لغته بصفة خاصة يعبر عن صدق الإسلام وأحقيته، ويدلل على ذلك بطريقة واضحة وقد سادت أشعاره التي أنشدها في حب الرسول(ص) مشاعر قوية وتحدث فيها عن فضل الإسلام على الإنسانية، وذلك بأسلوب رائع وبعاطفة نابعة من قلبه، فالإسلام عند ظفر علي خان هو دين العالمين وهو الدين الحق للدنيا كلها والمضي على طريقه هو سبيل نجاة المسلمين (٣٤). عرف ظفر علي خان بغيرته على الإسلام وتمسكه بشعائر الدين واتباعه سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، والدليل ماحدث أن قام وأذن لصلاة العصر أثناء انتظار حشد كبير من الناس قدوم الملك جورج الخامس في ١٩١١م، وكان ذلك في حفل تتويج الملك المذكور، فقام بعض الحضور واشتركوا معه في أداء الصلاة ،ومن المعروف أنه استقال من حزب المؤتمر الوطني عام ١٩٣١م ،لأن الحزب لم يرفع جلسته لأداء الصلاة (٣٥).

نهض ظفر علي خان مع زملائه من أمثال أبي الكلام آزاد ومحمد علي وشوكت علي يدافع عن طرابلس (ليبيا) حين شنت ايطاليا عدوانها عليها، كما ثارت ثائرته بعد اندلاع حرب البلقان ضد الأتراك العثمانيين، وسافر ظفر علي خان إلى استانبول، وقابل السلطان محمد رشاد الخامس، وأنشده قصيدة وقدم له ما جمعه من تبرعات من مسلمي الهند، ورغم أنه سجن عدة مرات إلا أنه لم يتخل أبد ًا عن مبادئه في سبيل الدعوة إلى نصرة المسلمين في كافة أنحاء

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الاربعون – آب ٢٠٢٥– صفر ١٤٤٧
ISSN-2536-0027

الأرض سواء في موطنه الهند أو في غيره من البلدان الإسلامية، وقد ملك حبه للبلاد العربية ودافع دفاع ضد العلمانيين من مسلمي الهند وقال: **"في قاعة حزب المؤتمرة يتردد اليوم نداء....بأنه لا يكون وطنيًا إلا من يكره الصلاة."** ، وحارب القاديانية منذ البداية وطالب الحكومة الإنجليزية إصدار قرار باعتبارها أقلية ، وسجن من جراء ذلك

وظل يعيش حياته كلها في سبيل رفعة كلمة الحق وإعلاء شأن الإسلام ، والمسلمين(٣٦) .

ومن ابرز مؤلفاته ،منظومته بعنوان شور محشر(يعني ضوضاء الحشر) وديوانه الشعري بعنوان بهارستان (ربيع القلوب) ونگارستان (منظار القلوب) و چمنستان (حدائق القلوب) في اللغة الردية ،استهل الشاعر ظفر علي خان منظومته بمناجاة و ابتهالات رائعة و قد افتتح ديوانه حامداً لله تبارك وتعالى بقصيدة عنوانها رب العالمين" وتحتوي هذه المنظومة على عشرين بيتا رائعا و قال: مناجى ربه

اخبار الاسلام ،احوال البلاد ،ديوان ظفر علي خان، باكستان كاي أوليا، نكارستان، فضلاً عن العديد من المقالات التي نشرت في المجلات والصحف الاخرى(٣٧).

كان مولانا ظفر علي خان شاعرًا وكاتبًا ومحررًا أرديًا بارعًا، ومترجمًا بارعًا، كانت له خبرة طويلة في الترجمة، وكان بارعًا في اللغات العربية والفارسية والإنجليزية، بالإضافة إلى اللغات المحلية، ترجم الكتب العلمية الإنجليزية بأسلوب جميل، وصاغها في الأردية بنثر سلس و ترجم في البداية مقالات مارثور بالفور وكتاب الدكتور جون ويليام درابر الشهير "لغز الصراع بين الدين والعلم" إلى الأردية تحت عنوان "مُوَارْكَةُ مِذْبَابِ وَسِيس". ترجم كتاب "بلاد فارس والقضية الفارسية" لنائب ملك الهند جورج ناثانيال كرزون (اللورد كرزون) تحت عنوان "خيابان فارس"، ترجم كتاب "أسرار بلاط لندن" لجورج ويليام آرثر تحت عنوان "أسرار لندن"، مولانا يُطلق على كتاب الأدغال لرودي وكيلي "كتاب الأدغال" اسم "موجود للبحث"(٣٨).

الخاتمة:

١-أصبح ظفر علي خان لاعباً رئيسياً في النضال من أجل الحرية ضد البريطانيين، وباستخدام صحيفة زاميندار دعم بشكل خاص النضال من أجل الحرية في مجال الصحافة. وقد أطلق عليه لقب "أبو الصحافة الهندية" لأنه كان أول شخص في شبه القارة الهندية يبدأ في الدفاع عن السكان المحليين الهنود، وخاصة حقوق المسلمين الهنود من خلال الصحافة ومن خلال خطاباته. وعلاوة على ذلك، فقد حاول تثقيف الناس، ومن خلال الصحافة، حملهم على الاتحاد ودعم الخلافة الإسلامية العثمانية التي كانت آخر دولة مستقلة للمسلمين.

٢-كان حلم ظفر علي خان هو إقامة اتحاد إسلامي، ومن أجل تحقيق ذلك واصل نضاله من أجل الاتحاد الإسلامي بكتاباته التي عززت الخلافة الإسلامية العثمانية وأظهرت رد فعل ضد البريطانيين في فترة انهيار الإمبراطورية العثمانية وحيث كانت شبه القارة الهندية مستعمرة تحت الحكم البريطاني. وبهذه الطريقة بدأ شعب شبه القارة الهندية في النضال بحماس من أجل حقوقه.

٣- كتب عن طرابلس وحروب البلقان العديد من المقالات في هذا الاتجاه ، بينما كان يقف إلى جانب العثمانيين من ناحية، وبتشكيل الوعي الوطني في شبه القارة من ناحية أخرى، خلق رأيًا عامًا في النضال من أجل الحرية ضد البريطانيين.

٤- كما احتل الشعب الهندوسي مكانه بين رواد حركة الخلافة وعلى وجه الخصوص، كان البريطانيون يتابعونه عن كثب بخطبه النارية ومقالاته حاول البريطانيون إغلاق صحيفته عدة مرات من خلال عمليات

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الاربعون – آب ٢٠٢٥– صفر ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

مختلفة وبعد كل إغلاق كان يترتب عليه عقوبة، دفعها بدعم من الشعب الهندي واستمر في طريقه نحو الحرية، كما حُكم عليه بالسجن عدة مرات. وخلال فترة سجنه، واصل كتابة القصائد السياسية وواصل نضاله من أجل الحرية أيضًا. حتى يومنا هذا، يُعَد اسم ظفر علي خان رمزًا وطنيًا لشبه القارة الهندية. ويقبل الجميع فكره وشجاعته وثقته بنفسه.

٥-يُعد ظفر علي خان من أبرز الشخصيات في تاريخ شبه القارة الهندية، اذ جمع بين الريادة الصحفية، والفصاحة الخطابية، والإبداع الأدبي، والنضال السياسي. اشتهر بلقب (بابائے صحافت) (أبو الصحافة الأردية)، وكان له دور كبير في إيقاظ الشعور القومي لدى مسلمي الهند .

٦- كان ظفر علي خان أقل نشاطًا في السياسة المركزية لرابطة المسلمين، وذلك بسبب مسؤولياته الكبيرة كمدير تحرير يومية الزراع (اردو)، وكانت هناك أسباب أخرى، أبرزها كونه عضوًا في الجمعية المركزية الهندية التي كانت تتطلب أيضًا الكثير من الوقت، مما كان صعبًا عليه بالإضافة إلى مسؤولياته كمدير تحرير الصحيفة، علاوة على ذلك، كان مهتمًا أكثر بنشر مفهوم باكستان في المناطق الباكستانية من شمال غرب الهند، لهذا السبب، كان يوجه معظم كلماته في الاجتماعات في البنجاب والسند وبلوشستان، أكثر من ذهابه إلى البنغال وآسام.

٧- لم يكن ظفر علي خان رجلًا ثريًا مثل أي إقطاعي يمكنه السفر بحرية في جميع أنحاء الهند البريطانية، كان يتحمل جميع نفقاته الخاصة، ومع ذلك، تمكن من حضور الاجتماعات الهامة لرابطة المسلمين في الهند المجلس، حضر جلسة لاهور لرابطة المسلمين في الهند التي عقدت في ٢٢-٢٤ اذار ١٩٤٠ ودعم قرار باكستان

الملاحق:

صورة الشاعر الهندي ظفر علي خان

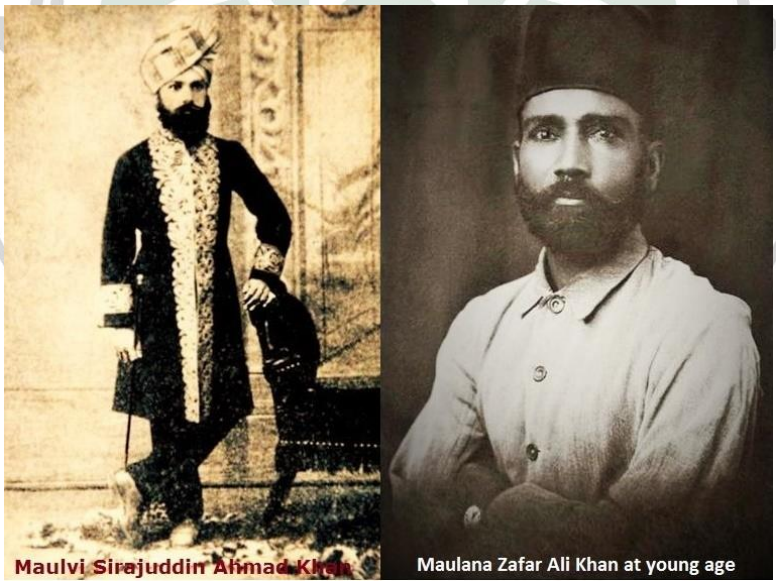

المصدر:غلام حسين ذو الفقار ،مولانا ظفر علي خان تحريك باكستان فادنريشن ،لاهور،٢٠٠٧.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الاربعون – آب ٢٠٢٥– صفر ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

مجلة زميندار

المصدر: PUCIT test launches digital archives of Zamindar - Daily Times

قائمة المصادر :
اولاً: المصادر الاردية(الرسائل والأطاريح)
١- زاهدة سلمان ، مولانا ظفر علي خان سياسي قيادات كاطالعة ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بنجاب ،لاهور، ٢٠١٣.
٢- نديم الحسن جيلاني ،تاثير مولانا ظفر علي خان على الصحافة الاردية ، اطروحة دكتوراه ، جامعة البنجاب ، لاهور ،١٩٩٤.
ثانياً : الكتب:
١-غلام حسين ذو الفقار ،مولانا ظفر علي خان تحريك باكستان فادنريشن ،لاهور،٢٠٠٧.
ثالثاً الصحف والمجلات:
١- ثاقب رياض ، مولانا ظفر علي خان ادبي اور صحافتی خدمات ، مجلة المساس ، العدد ٩.
٢- صائبة اقبال واخرون ، مولانا ظفر علي خان برنرسي اثرات ،مجلة ماخذ،العدد ٤، فيصل اباد ،٢٠٢٣.
٣-محمد حمزة فاروق ، مهر سالك اور زميندار ، سرماي اردو، مجلد ٩٣، العدد ١٢.
رابعاً: المصادر باللغة الانكليزية :
١- S.M.Ikram, Modern Muslim India and the Birth of Pakistan, Lahore, Institute of Islamic Culture 2-Club Road,1997.
٢- AIML Papers and Quaid-i-Azam Papers, National Archives of Pakistan, Islamabad .See the files of Zamindar, for the year 1946-1947.
٣- Ahmed Seed, Muslim India: A Biographical Dictionary 1857-1947, Lahore, Institute of Pakistasn Historical Research, 1997.

ISSN–2536–0027

٤- Riaz Ahmad, The Punjab Muslim League Secret Police Abstracts 1906-1947, Islamabad, Quaid-iAzam University (NIHCR), 2008.
٥- Ashraf Atta, Maulana Zafar Ali Khan ,Lahore: Zafar Ali Khan Trust, 2011.
٦- Gulam Hussain Zulfiqar, Maulana Zafar Ali Khan: Adab-o-Shayeri , Lahore: Maktabi-Khyaban-i-Adab -I ina Awan, "Maulana Zafar Ali Khan: An Enigma or New Print Culture?"Journalof Research Society of Pakistan, no. 1 (2013).
٧-ancis Robinson, Separatism among Indian Muslims: The Politics of the United Provinces' Muslims 186o-1923(Cambridge University Press: Cambridge, 1974.
٨- Talbot, British Rule in the Punjab, 1849–1947:Characteristics and Consequences, The Journal of Imperial nd Commonwealth History, (London: Routledge,1991),19:2.
٩- Indian Legislative Assembly Debates, Vol. III, Delhi, 1943.
١٠- Zafar Ali Khan to Jinnah, McLeod Road, Lahore, 23 November 1943 [letter], in Quaid-i-Azam Papers, F. 584, National Archives of Pakistan, Islamabad.
١١- Jinnah to Maulana Zafar Ali Khan, 10 Aurgahjzeb Road, New Delhi, 27 November 1943, in Quaid-i-Azam Papers, F. 584, National Archives of Pakistan, Islamabad.
١٢ - Francis Robinson, Separatism among Indian Muslims: ThePolitics of the United Provinces 'Muslims 186o-1923(Cambridge University Press: Cambridge, 1974).
١٣ MINA Awan ,: Zafar Ali Khan AN ENIGMA OR NEW PRINT CULTURE, J.R.S.P., Vol. 50, No. 1, 2013.
١٤ -Kishwar Sultana ,Maulana, Majlis-e- Ittihad-e-Millatand All India Muslim League, JRSP, Vol. 53, No. 1, January-June, 2016.
١٥ - Muhammad Anwar and others ,Publicity, Propaganda and Press: All India Muslim League in Propagation of Demand for Pakista, Global Social Sciences Review, Vol. V, No. I (Winter 2020)
١٦ the study of his life and career see, for instance, Shorish Kashmiri, Zafar Ali Khan (Urdu),Lahore, 1957.
١٧- Ashraf Atta, Maulana Zafar Ali Khan, Lahore, 1962; Inayatullah Naseem Sohdarwi,Zafar Ali Khan Aur Aunka Ahad (Urdu), Lahore, 1982.
١٨-H.Zaidi, Maulana Zafar Ali Khan-Ahwal-oAsar (Urdu), Lahore, 1986; Miskeen Ali Hijazi, Maulana Zafar Ali Khan (Urdu), Lahore, 1990,P15.
١٩- Rabia Tariq, Maulana Zafar Ali Khan ki aap Beeti (Urdu), Lahore, 1999.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الاربعون – آب ٢٠٢٥– صفر ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

[١]- ظفر علي خان (١٨٧٣-١٩٥٦) عرف باسم خدادا ثم غيره جده الى ظفر علي موافقا لسنة الهجرية وقد اعتنق الإسلام جده الخامس درويش خان الذي كان يسكن بقرب نهر الجهلم ثم انتقلت أسرته الى مدينة وزيرآباد، نشأ ظفر وترعرع في أسرة علمية ،اذ كان أبوه سراج الدين أحمد عالماً باللغة العربية والفارسية والانجليزية ،وقد أرسله الى مدرسة حكومية في نفس المدينة وبعد المتوسطة أرسله والده لتعليم العالي الى مدينة ججرات ، كان ظفر منذ صغر سنه مشهوراً بذكاء وفطنة وحفظه القرآن الكريم والعلوم الاسلامية والعربية على حسب مناهج عصره ،حيث جذب انتباه علماء عصره و وقد ، التحق بكلية عليكره التي أسسها سيد أحمد ،ثم عينته الحكومة مؤظفاً في محكمة ساعي البريد و أرسله الى مدينة سرى نجر فى كشمير وبعد فترة ترك هذه الوظيفة و سافر مرة أخرى الى كلية عليكره'' ثم انتقل إلى المراكز الاخرى للعلوم والمعرفة كدار العلوم ديوبند و ندوة العلماء وغيرها من مراكز المسلمين فى الهند آنذاك. للمزيد ينظر : غلام حسين ذو الفقار ،مولانا ظفر علي خان تحريك باكستان فادنريشن،٢٠٠٧ ،لاهور،ص ٢٣.

[٢] S.M.Ikram, *Modern Muslim India and the Birth of Pakistan*, Lahore, Institute of Islamic Culture 2-Club Road,1997,P43

[٣]- محمد حمزة فاروق ، مهر سالك اور زميندار ، سرماي اردو، مجلد ٩٣، العدد ١٢، ٢٠١٧،ص٣.

[٤] - *AIML Papers* and *Quaid-i-Azam Papers*, National Archives of Pakistan, Islamabad.

5 See the files of Zamindar, for the year 1946-1947.

[٥] Ahmed Seed, *Muslim India: A Biographical Dictionary 1857-1947*, Lahore, Institute of Pakistasn
Historical Research, 1997, pp. 343-345.

[٦] Ibid,p679.

[٧] Riaz Ahmad, *The Punjab Muslim League Secret Police Abstracts 1906-1947*, Islamabad, Quaid-iAzam University (NIHCR), 2008, p. 38.

[٨]Ibid,p56.

[٩] Ashraf Atta, *Maulana Zafar Ali Khan* ,Lahore: Zafar Ali Khan Trust, 2011),p 18

[١٠] - Gulam Hussain Zulfiqar, *Maulana Zafar Ali Khan: Adab-o-Shayeri* , Lahore: Maktabi-Khyaban-i-Adab,p 64-65.

[١١] -I ina Awan, "Maulana Zafar Ali Khan: An Enigma or New Print Culture?"*Journal of Research Society of Pakistan*, 50, no. 1(2013): p46.

[١٢] -Ibid,46.

[١٣] -Ibid,p49.

[١٤]- نديم الحسن الياني ، المصدر السابق ، ص٤٣.

[١٥]-زاهدة سلمان ، المصدر السابق ، ص ٦٧.

[١٦] ancis Robinson, *Separatism among Indian Muslims: The Politics of the United Provinces' Muslims 186o-1923*(Cambridge University Press: Cambridge, 1974), pp. 77-8.

[١٧]*Talbot, British Rule in the Punjab, 1849–1947:Characteristics and Consequences, The Journal of Imperial nd Commonwealth History, (London: Routledge,1991), 19:2, p203-221.*

[١٨] -Ibid,p908.

[١٩] *Indian Legislative Assembly* Debates, Vol. III, Delhi, 1943, pp. 453 – 550

[٢٠] Ibid,p455.

[٢١] Zafar Ali Khan to Jinnah, McLeod Road, Lahore, 23 November 1943 [letter], in *Quaid-i-Azam*
Papers, F. 584, National Archives of Pakistan, Islamabad.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الثامن الاربعون – آب ٢٠٢٥– صفر ١٤٤٧
ISSN–2536–0027

[٢٢] - Jinnah to Maulana Zafar Ali Khan, 10 Aurgahjzeb Road, New Delhi, 27 November 1943, in
Quaid-i-Azam Papers, F. 584, National Archives of Pakistan, Islamabad.
[٢٣] - Francis Robinson, *Separatism among Indian Muslims: ThePolitics of the United Provinces 'Muslims 186o-1923*(Cambridge University Press: Cambridge, 1974), pp. 77-8.
[٢٤]-زاهدة سلمان ، مولانا ظفر علي خان سياسي قيادات كاطالعة ، اطروحة دكتوراه ، جامعة بنجاب ،لاهور، ٢٠١٣.ص٤٤.
[٢٥]- صائبة اقبال واخرون ، مولانا ظفر علي خان برنرسي اثرات ،مجلة ماخذ،العدد ٤، فيصل اباد ،٢٠٢٣،ص١٢.
[٢٦]- غلام حسين ذو الفقار ، المصدر السابق ، ص٣٥.
[٢٧]-زاهدة سلمان ، المصدر السابق ، ص٤٧.
[٢٨] - نديم الحسن جيلاني ،تاثير مولانا ظفر علي خان على الصحافة الاردية ، اطروحة دكتوراه ، جامعة البنجاب ، لاهور ،١٩٩٤،ص٣٢.
[٢٩] ثاقب رياض ، مولانا ظفر علي خان ادبي اور صحافتى خدمات ، مجلة المساس ، العدد ٩، ص٤.
[٣٠] MINA Awan ,: Zafar Ali Khan AN ENIGMA OR NEW PRINT CULTURE, J.R.S.P., Vol. 50, No. 1, 2013,p33.
[٣١]-*Kishwar Sultana* ,Maulana, *Majlis-e-* Ittihad-e-Millatand All India Muslim League, *JRSP, Vol. 53, No. 1, January-June, 2016,P65.*
[٣٢] - Muhammad Anwar and others ,Publicity, Propaganda and Press: All India Muslim League in Propagation of Demand for Pakista, Global Social Sciences Review, **Vol.** V**, No.** I (Winter 2020),p45.
[٣٣] - Rabia Tariq, Maulana Zafar Ali Khan ki aap Beeti (Urdu), Lahore, 1999.
[٣٤] the study of his life and career see, for instance, Shorish Kashmiri, Zafar Ali Khan (Urdu),
Lahore, 1957,P14.
[٣٥] -Ibid,15
[٣٦] Ashraf Atta, Maulana Zafar Ali Khan, Lahore, 1962; Inayatullah Naseem Sohdarwi, Zafar Ali Khan Aur Aunka Ahad (Urdu), Lahore, 1982;
[٣٧] H.Zaidi, Maulana Zafar Ali Khan-Ahwal-oAsar (Urdu), Lahore, 1986; Miskeen Ali Hijazi, Maulana Zafar Ali Khan (Urdu), Lahore, 1990,P15.
[٣٨] Rabia Tariq, Maulana Zafar Ali Khan ki aap Beeti (Urdu), Lahore, 1999,P32.